

الفلسفة والأدب

د. بلعزكريمة

كلية العلوم الاجتماعية والانسانية

جامعة د. مولاي الطاهر سعيدة /عضو في مخبر تطوير البحث :جامعة سعيدة

تاريخ النشر: 01 ديسمبر 2018	تاريخ القبول: 27 جوان 2018	تاريخ الارسال: 03 أبريل 2018
<p>ملخص:</p> <p>إن العلاقة بين الفلسفة والادب قديمة اتخذت اشكالا مختلفة فكانت في صورة تجاذب حيننا وصورة تنافر حيننا آخر وما نماذج الفلاسفة الا دليل على ذلك وتاريخ الادب والفلسفة شاهد على ذلك اذ ان نشيد برمينيدس وقصائد هيراقليطس وقصائد برمينيدس وحتى المساهمات السابقة على ذلك كتلك التي ظهرت عند المصريين والبابليين حول المسائل الاخلاقية والسياسية التي نسجها اصحابها بلغة ادبية اثرت على الفكر وحتى رواع هوميروس وهزيبود، وسوفوكليس، كانت كلها تحمل قيم انسانية عالية جسدت التلاحم الحقيقي والتضمن الوظيفي بين ما هو ادبي وفلسفي</p>		
<p>الكلمات المفتاحية: فلسفة؛ ادب؛ فلسفة اللغة؛ هيراقليطس</p>		
<p>Resume</p> <p>La relation entre la philosophie et la littérature est ancienne, sous la forme d'un dessin contemporain, de l'antagonisme d'un autre temps et des modèles philosophiques: preuve de l'histoire de la littérature et de la philosophie, applaudissements de Promenides, poèmes d'Héraclite et poèmes de Parménide. Et les Babyloviens sur les questions éthiques et politiques que leurs propriétaires ont écrites dans la langue littéraire ont influencé la pensée et même les chefs-d'œuvre d'Homère, Hésiode et de Sophocle, qui portaient des valeurs humaines élevées incarnaient la cohésion réelle et l'intégration fonctionnelle entre littéraire et philosophique</p>		
<p>Mot clefs: art, , ethique,. littérature</p>		

مقدمة:

ان العلاقة بين الفلسفة والادب قديمة قدم الفكر ذاته واتخذت اشكالا مختلفة فكانت في صورة تجاذب حيناً وصورة تنافر حيناً آخر وما نماذج الفلاسفة الا دليل على ذلك وتاريخ الادب والفلسفة شاهد على ذلك اذ ان نشيد برمينيدس وقصائد هيراقليطس والمساهمات السابقة على ذلك المصريين والبابليين حول المسائل الاخلاقية والسياسية التي نسجها اصحابها بلغة ادبية اثرت على الفكر وحتى روائع هوميروس وهزيود، وسوفوكليس، تحمل قيما انسانية عالية جسدت التلاحم الحقيقي والتداخل الوظيفي بين ما الادبي والفلسفي من جهة ومن جهة أخرى عكست نوعاً من التنافر كما حدث مع افلاطون الذي تبنى موقفاً خاصاً مخالفاً به سابقه وحتى لاحقيه، فقال ان الشاعر يحاكي عالم المحسوسات وهي نفسها اذ ليست سوى محاكيات العالم العلوي حيث ربط الفلسفة بالقدرة على الكشف عن الحقيقة اي المثل وما الشعر الا ايهام" وسنعالج في الدراسة التساؤلات التالية: ماهي نظرة افلاطون اتجاه الشعر؟ وماهي المعايير التي يجب مراعاتها في فن لسبيل انبعاث ايظقي؟ كيف جسّد ارسطو التلاحم الوظيفي بين الفلسفة والادب؟

الفلسفة والادب الشرقي:

تظهر ملحمة اينوما اليش أفكار البابليين في الخلق والتكوين، بشكلها الأكمل في ملحمة التكوين البابلية المعروفة باسم " الإينوما ايليش"، وتعتبر هذه الملحمة إلى جانب ملحمة جلجامش من أجمل وأقدم الملحم في العالم القديم فتاريخ كتابتها يعود إلى مطلع الألف الثاني قبل الميلاد. أي قبل ألف و خمسمائة سنة تقريباً من كتابة إلياذة هوميروس، و تدوين أسفار التوراة العبرية. وقد لقيت الكثير من الاهتمام و الدراسة، من قبل علماء المسماريات و الإنترولوجيا و الميثولوجيا و الثيولوجيا.

وإلى جانب الشكل الشعري الجميل الذي صيغت فيه الملحمة، و الذي يعطينا نموذجاً لأدب إنساني متطور، فإنها تقدم لنا وثيقة هامة عن معتقدات البابليين، و نشأة آلهتهم و وظائفها و علاقاتها. وُجدت الملحمة موزعة علي سبعة ألواح فخارية ، أثناء الحفريات التي كشفت عن قصر الملك آشور بانيبال، و مكتبته التي احتوت علي مئات الألواح في شتي الموضوعات الأدبية و الدينية و القانونية و ما إليها. و قد جري الكشف عن ألواح الملحمة تباعاً ، منذ نهاية القرن الماضي و حتى نهاية الربع الأول من القرن الحالي، حيث اكتملت وصارت واضحة و ميسرة للترجمة و الدراسة.

تعود الحضارة البابلية في بلاد ما بين النهرين الالف الثالثة قبل الميلاد. حيث كانت اولى الحضارات العظيمة في هذه المنطقة حضارة السومريين الذين اشتغلوا بما هو فلسفي وأدبي حتى ان

ما جاؤوا به لا تكاد تفصل فيه المجالين على الرغم من ان التفكير الميتولوجي كان هو الطابع العام الذي يغلب عن منتوجهم الفكري الا انهم ابدعوا واوجدوا اجابات مقنعة عن مسائل عديدة خاصة ما اتصل منها بنشأة الكون بالنشكونيات كما يفضل تسميته البعض ونجحوا في تقديم اراء وعقائد اتسمت بغاية من الحكمة الادبية فصورت العقلانية الشرقية من خلال القصص الشعري الفلسفي ومن جماليات هذا النموذج الادبي :

في الاعالي كانت الالهة ولا أحد منها وهي المياه الاولى التي انبثق عنها كل شيء ..

انجبت الالهة "نمو" ولدا وبناتا الاول الاله السماء، وهو مذكر والثانية "كي" الاله الارض وهي مؤنث وكانا ملتصقين بامهما "نمو" ثم قام "آن" بالزواج من "كي" فانجبا "انليل" الاله الهواء قام انليل بقوى خارقة بفصل ابيه عن امه فرفع الاول فصار سماء وبسط الثانية فصارت ارضا..وبعد أن ابعدت السماء عن الأرض، وصدر ضوء القمر الخافت وضوء الشمس الدافئ، قام: انليل " مع بقية الالهة بخلق مظاهر الحياة الأخرى.

تتحدث الاسطورة الشعرية عن اساليب الخلق التي اتبعتها الآهة الخالقة فقد وع السومريون مبدئا صار عقيدة في جميع الشرق الادنى وهو مبدأ القوة الخالقة للكلمة الالهية. ان نشأة الكون ردت اصل الاشياء الى الماء اختلط عذبه بمالحه ومثل العذوبة فيه "أبو" وهو مذكر ومثلت الملوحة منه "تيامة" وهي أنثى وقالو معبرين عن ذلك: "حينما في العلام لم يكن للسماء ذكر وفي الدنا لم يكن للأرض اسم ولم يكن من شيء غير أبو والدهم.....

المقصود من خلال هذا ان هناك افتراض من النظرية ان نشأة اجيال الارباب في جوف ماء البحر (تيامة) جيلا بعد جيل المهم نفي كل هذا أن نلاحظ كيف قدم السومريون و البابليون رؤيتهم حول نشأة الوجود من الماء .

المهم في كل هذا هو أ، نطلع على التراث الشرقي القديم وماقدمه السومريون والبابليون حول نشأة الكون وهو من ماء وهذه الرؤية تبناها ايضا المصريون على اعتبار ان الاله "اتوم" قد اوجد نفسه بنفسه من المياه¹

ملحمة جلجامش وفكرة الخلود أي خلود النفس"

تعتبر ملحمة جلجامش من عيون الادب الشرقي القديم وهي ملحمة صورت فلسفة الحياة والموت و أقدم نسخة وصلتنا من هذه الملحمة تعود الى العصر البابلي فيما بين (1550/1950)ق.م الا

¹ مصطفى النشار، تاريخ الفلسفة اليونانية، دارقبا الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة، ط2، ر2007، ص63.

ان بعض الازاء تقول غير ذلك اي باحتمال تدوينها في العصر الاكادي ما بين 2269/2325 ق.م¹ وهي مكتوبة على شكل قصص شعري.

لا بد من الإشارة إلى أهمية الملحمة عالميا والوقوف على المكانة التي تحتلها، حيث أنها تشكل أول عمل أدبي متكامل أنتجه الإنسان على وجه الأرض، وقد اعتبرها بعض النقاد والمحللين أفضل ما أنتج من أدب العصر القديم، ومع أن هذا الكلمات يمكن أن يكون فيها إجحاف بحق الملحمة وبحق العصر الذي كتبت فيه . فجر السلالات السومرية . إلا أننا سنبدأ منها لنؤكد حقيقة أخرى، وهي أن الملحمة من أهم ما أنتج من أدب في تاريخ البشرية، وذلك من خلال إبراز المضامين الفكرية التي تحملها، ومن خلال الأسلوب الأدبي الفذ الذي حمل القضايا والهموم الإنسانية، والمتمثلة في التحرر والخلاص من الهيمنة الخارجية أن إرادة الإنسان تبرز وتسطع في الملحمة، وكأنها شمس تتردد وتحارب الظلام ونستطيع التأكيد . بعد أن قراءة الملحمة . أن أول وأعظم عمل أدبي تناول مسألة الإرادة الإنسانية هو ملحمة جلجامش، لأنها ترسخ فكرة الإصرار والتصميم للحصول على الحرية والانطلاق نحو الفضاء الرحب، متخطية الصعاب والمعيقات ومتجاوزة التحديات.

أن إرادة جلجامش الإنسان تتفوق على حواجز الآلهة الوثنية، وهي تتخطاها وتحقق الانتصارات بشكل متواصل، وتم تجاوزها وتخطيها تباعا إلى أن وصل جلجامش هدفه . الخلود . والملحمة تتناول موضوع صراع الإنسان و الآلهة، بشكل مباشر وصريح . حديث عشتار مع جلجامش ومطلبها الاقتران به، وقتل خمبابا حارس غابة الأرز، وبحث جلجامش عن الخلود بعد موت انكيبدو، وبشكل غير مباشر المسار العام لأحداث الملحمة، وقد تم التطرق أيضا إلى الحياة السياسية في مدينة اورك، والتي قلبت مفهومنا عن نظام الحكم في ذلك العصر، والتي أوضحت بان مفهوم الحاكم المطلق لم يكن موجودا، بل هناك نظام حكم يعتمد على المشورة والمناقشة قبل التنفيذ، وهذه المنارة التي يجب الاسترشاد بها للخروج من حالة الضياع والتخبط الذي نحن فيه.

أن جلجامش الإنسان الذي ولد على هذه الأرض، قام ببناء مدينة حديثة وجعل فيها الأنظمة الديمقراطية . مما جعلها رائدة عصرها في تكوين الحضارة والثقافة الإنسانية، إن مفهوم الحرية . الرأي والفكر. كان سمة العصر، والإنسان هو أعظم شيء، لا يوجد من هو أعلى منه مكانة، حتى القديسين والآلهة هم ما دون الإنسان، هذا ما يقوله لنا جلجامش في الملحمة التي كتبت في حدود 2700 ق م، وبقية حياة إلى هذا اليوم .

¹ صامويل كريمير، من الواح سومر، ترجمة، طه باقر، مكتبة المثني بغداد، دط، دت، ص191.

لقد عبرت هذه الملحمة عن رأي اهل العراق القديمة حول العالم و الحياة. كان اهل العراق يؤمنون انما الانسان خلق عبادة الآلهة وخدمتها وما الحياة الا عبث والموت قادم ومصير الأنسان مجهول لذا فهو دائم الشك في هذه المسألة ، لذا ينتابه الالتباس حول حقيقة الحياة والموت.¹

وعبرت ملحمة جلجامش عن كل هذا فصوّرت الصراع بين الانسان والموت وحتمية قبول الموت أي الرحيل الابدي أي الى العالم المظلم والآلهة سوف تتخلى عنه بعد موته. فان فان الفكرة الاساسية حول هذه المسائل و متشائمة². فجاءت الملحمة هي الاخرى في صورة قصص شعري جذاب فيه استماع لنصيحة صاحبة الحانة التي قالت له كما هو وارد في نص الملحمة، ان المتأمل لهذه القصيدة يلتمس افكارا فلسفية خالصة متمثلة في فلسفة الحياة فلسفة الرضا بالواقع وقد سبقت هذه الملحمة الاليادة بألف وخمسمائة عام وهناك تشابها بينها وبين الاوديسا³ ان التراث الفلسفي لبابل القديمة في الحقيقة لم يتوقف عند هذين النموذجين وانما كانت هناك نصوص أخرى تعبر عن الافكار الفلسفية في الادب عند اهل بابل مثل (لدلول بيل نيميقي) أي سأمتمدح رب الحكمة وارشادات (ثوروباكو حوار السيد والعبد والكثير من القصص والمناظرات جسدت علاقة التظافرين الفلسفة والادب.

الادب الفلسفي اليوناني :

امبادوقليدس* مكنته شخصيته من التفرغ للتأمل فتمخض عن هذا التأمل توسيع مخياله ونشطت قريحته فأفرزت الشعر والفلسفة التي لم تكن في متناول اي شخص لذا فان من اشهر اشعاره قصيدتين عبر من خلالهما عن فلسفته وهما: الطبيعة و اخرى كانت عن التطهير وينسب اليه ايضا قصيدة طبية ويقال ان هذه القصيدة وصلت جالينوس مما جعله يعتبر أنبادوقليدس مؤسساً للمدرسة الايطالية في الطب.

وكانت القصيدتين المذكورتين تحتويان على أكثر من 5000 سطر⁴ومن أبياتها " أقبل الآن (ويقصد بوزانياس) وانظر لجميع ما عندك من قوى لترى السبيل الذي يبدو فيه كل شيء واضح .

¹ مصطفى النشار نفس المرجع السابق، ص34

² سامي سعيد احمد مقدمة نص ملحمة جلجامش دار الجيل بيروت، دط، 1984، ص، ص، 14-15.

³ المرجع نفسه ص ص 24، 25.

* هو امبادوقليدس الاكراسي عاصر انكسكوراس في القرن الخامس قبل الميلاد كان فيلسوفا وشاعرا كبيرا ولد عام 492 في اسرة ارستقراطية فبرع في الادب والشعر والفلسفة اشتغل بالسياسة بحكم نيل العائلة خلف آثار فكرية شعرية وفلسفية وتوفي عام 430 أو 432 قم وتختلف الروايات في تشخيص سبب موته.

⁴ الدكتور مصطفى النشار، نفس المرجع السابق، ص238.

ولا ترفع من شأن البصر على السمع او تعلي من امر السمع على شهادة اللسان
ولا ترفض التصديق كذلك باي طرف من اطراف جسمك فيه طريق للادراك.....
وعليك ان تستفيد من كل ما يجعل الاشياء واضحة¹....

ان المتمعن في هذه الابيات يجد ان هناك اعتراف باهمية الحواس في المعرفة ولا يجب الوثوق
فيها وحدها لأنها قاصرة . هذه الصورة العامة لنظرية المعرفة عنده .

الصياغة الادبية لنظرية المعرفة في الفلسفة:

يفسر امبادوقليدس نظرية المعرفة والادراك تفسيراً ادبياً خالصاً اتخذ شكل الخطاب حيناً
وشكل الشعر حيناً آخراد استلهم في قصيدته كل الآلهة بما فيها ربات الشعر كما كان يفعل الشعراء
القدامى من امثال هوميروس هزيود. وعلى نفس المنوال يفسر الطبيعة فاعتبر ان العناصر الأربعة
مجتمعة في تشكل اصل العالم الطبيعي فهي في رايه جدور او اصول الاشياء ، وهي جميعاً قديمة وغير
مخلوقة. ويقول صدد " لا يمكن باي حال ان يظهر شيء الى الوجود مما ليس بموجود ولا ان يفسد
ما هو موجود فهذا مستحيل ان جميع الاشياء فيها عقل وجزء من التفكير.....²

فهو يعتبر ان العالم له اصول ثابتة وهي مبادئ وهي لا تتكون ولا تفسد ولا يخرج بعضها من
بعض كما لا يعود بعضها الى بعض كما تصورها الايونيون الذين اعتبرهم امبادوقليدس حمقى
وقصر نظر.³ كما جاء بمبدأين فسر على ضوءهما التغيير الطبيعي وهذا في شكل ادبي شعري تلاحمت
فيه الفلسفة والادب بكل اشكاله اذ اعتبر ان المبدأ الاول اتحاد العناصر والثاني امكانية تفرقها ويوح
هذا في قوله " هناك خلق مزدوج للأشياء الكائنة الفاسدة.....فناء مزدوج فاتحاد للأشياء يؤدي الى
ظهور جنس الاشياء الفانية وفساده والى اختفاء جنس آخركما انفصلت العناصر وانقسمت
الاشياء.....ثم ينفصل الواحد ويتكون منه الكثير ولكن ما دام تبادلها المستمر لا ينقطع على الدوام فإنها
تظل دائماً لا تتحرك دائرة الوجود والمقصود من هذا كله ان الانسان ككائن مركب من نفس وبدن،
وعناصر النفس اخف والطف مثلما عبر عنها "هناك من النفوس المطرودة الهائمة بعيداً عن الآلهة
.....اخف الطف طيبة.....تجول تحوم تدور....."⁴

¹ امبادوقليدس، قصيدة في الطبيعة، ترجمة فؤاد الاهواني، دار احياء الكتب العربية القاهرة دط، ص 165

² امبادوقليدس نفس المصدر السابق ص48.

³ اميل برهيه تاريخ الفلسفة. الفلسفة اليونانية، تر جورج الطرايشي، دار الطليعة للطباعة والنشر بيروت، دط، 1982

ص 79

⁴ امبادوقليدس نفس المصدر السابق الصفحة 170

نظرية الالهام الفني عند افلاطون

ان الفنان عند افلاطون لا يبلغ الكمال في فنه مالم يكن قد عاين العالم المثالي فعرف الجمال في حقيقته وكذلك الامر بالنسبة للفيلسوف الذي يسلك في سبيل معرفة الحقيقة لكل السبل ، فيجد في النهاية أن العقل وحده لا يكشف عن سر الحقيقة ، ولكنه يظل يرتفع من درجة الى اخرى حتى يتوج العقل رؤية مباشرة واتصال بالعالم المثالي، عندئذ تنبثق الحقيقة في النفس كالنور فينتقل الانسان طفرة واحدة من الظلمات الى النور. يقول افلاطون في محاوره "فايدروس" على لسان سقراط " ان الناس يعتبرون ان الهوس شر، ولكنهم مخطئون لان اعظم النعم تأتينا نحن البشر عن طريق الهوس، وبشرط ان يكون هدية من الآلهة، والهوس الذي يحدث للعراء الملهمين مصدره ربات الشعر اللاتي يلهمن البشر بالحقيقة.¹ لذلك فان افلاطون هو اول من ارسى نظرية الالهام ،مقيما الحجج ومستندا الى الادلة، منتهيا الى ان الابداع لا يخرج عن كونه ثمرة التأمل الذي يعد المنهج الاول في الفلسفة.

و الفنان ما هو الا انسان موهوب احتضنته الآلهة وخصّته بنعمة الوحي و الالهام الصادر عن ربات الفنون التي تعد اشارات رمزية اسطورية في محاورات افلاطون اما من الناحية الميتافيزيقية فان مصدر الالهام انما هو مثال الجمال الاسطوريات، فهن رموز تعبر عن فكرة الجمال بالذات وهكذا فان مصدر الفن في النهاية هو المثال المعقول للجمال تلك الوحدة المتعالية عن الحس والتي ترتفع في عالم وراء عالمنا وهو العالم المعقول²

البحث عن الجمال هو رغبة في الخلود ، ونوع من ارادة التطهير التي تبعث في الانسان الحب والغبطة. وبدون هذه الرغبة وهذه الارادة يجد الانسان نفسه وكأن من المقدر على هذه النفس ان تنغمس في عالم الأشياء المحسوسة. وبفضل الجمال في ذاته البسيط، النقي، غير المختلط بالجسد البري او الالوان او التفاهات الفانية يصل الانسان الى المطلق ويدرك نفسه ما يسمو الى الوجود ذاته حيث الانسجام الكلي والوحدة الاساسية³.

لقد بدا افلاطون حياته شاعرا ثم تخلى عن كتابة الشعر، ورأى ان الفن عامة محاكاة وتقليد يبتعد عن المثل مرتين ،مرة حين يقلد الاشياء المادية، ومرة حين يعرف ان هذه الايحاءات زائلة وهي

¹ اميرة حلبي مطر، في فلسفة الجمال، من افلاطون الى سارتر، ص36

² علي عبد المعطي محمد، مشكلة الابداع الفني، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، دط، 1984، ص47.

³ حسين علي، فلسفة الفن، رؤية جديدة، دار التنوير للطباعة والنشر، ط1، 2010، ص86.

نموذج للمثال الاصيلي¹. ان كل كتابات افلاطون عبارة عن محاورات كانت بداياتها تخليدا لذكري استاذة سقراط بطريقة حيّة معبرة وهذه الطريقة الادبية في الكتابة للأفكار الفلسفية صوّرت اخاص حقيقيون يتجادلون في موضوع ما وكل منهمل يعرض لرأيه الخاص ويدافع عنه ، قال افلاطون "ان الفلسفة ماهي الا حوار دائم هدفه الوصول الى الحقيقة ،ومن ثم فان ترسيخ مفهوم الفلسفة يكون من خلال الطريقة الحوارية في الكتابة. ان ميزة المحاورات الافلاطونية تمكن القارئ من التدريب على ممارسة الحوار العقلي وتعليمه كيفية ادارته وكيفية تقديم الحجج على الآراء المتباينة. ومن ثم يكون القارئ قادرا على ممارسة الحوار مع كل الشخصيات صاحبة الحوار فهذا الاخير طريقة يتعلم منها القارئ العادي كيفية التفكير العقلي في مشكلة من المشكلات. أي يتعلم كيفية بلورة المكلة عبر تساؤلات محددة ، وكيفية الوصول الى رأي او اراء متعددة لحل هذه المشكلة انه يتعلم ببساطة كيفية التفلسف وهذا بالضبط ما كان يهدف اليه افلاطون حينما استقر رأيه على اتباع المنهج الحوارى في الكتابات الفلسفية². الاشعار وكتب افلاطون الاشعار الفكاهية، والغزلية، وبرع فيها ، كي يبين من خلال هذا كله المغزى الفلسفي للديموقراطية والعدالة ، وتعلم الموسيقى ، والف مأساة رباعية تمثلت في اربعة مسرحيات، ثلاثة منها مآسي ، والرابعة هجائية وكانت تمثل مجتمعة في عيد الاله ديونيسوس في اثينا³. وكانت المحاورات تخليدا لأستاذة سقراط وكانت اشهر المحاورات التي تم فيها ربط الفلسفة بالأدب هي محاوره كراطيلوس فتحدث فيها عن اصل اللغة وفلسفتها.

و الجدل عند افلاطون امر عقلي محض وهو منهج يرتفع به المرء من المحسوس الى المعقول وقسمه الى قسمين جدل صاعد وجدل هابط وكل منهما له دور في الامساك بالحقيقة اليقينية فالديالكتيك هو الذي يمثل قلب الحوار في الادب وانه عند افلاطون يمثل القلب النابض للفلسفة ايضا قال افلاطون ان العارف بالديالكتيك هو الذي يتمكن من تمييز مثال الخير والتفرقة بينه وبين المثل الاخرى ، وهو القادر على ان يصمد امام كل الاعتراضات وذلك بان يحاول اقامة براهينه على ما هو موجود ، لا على ما هو ظاهر، ويظل ظافرا الى النهاية دون زلة واحدة⁴ . ان فيلسوفنا اعتبر ان المعرفة اليقينية الا من خلال التطهير⁵ اي الا يترك النفس تتلوث برغبات الجسد و الطهارة التي

¹ افلاطون ، الجمهورية، ترجمة عيسى حسن، دار الاهلية للنشر والتوزيع، ط3، 2014 ص07.

² مصطفى النشار، نفس المرجع السابق، ص484.

³ افلاطون اقريطون ترجمة زكي نجيب محمود مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنردط، دت ص 149.

⁴ مصطفى النشار نفس المرجع السابق ص 515.

⁵ التطهير معناه انفصال النفس بقدر المستطاع عن الجسد.

ينشدها افلاطون تسهل ممارسة الديالكتيك نحو آفاق المعرفة الفلسفية لإدراك المثل . كما أن الجمهورية التي بناها افلاطون عرف فيها الرؤية التفصيلية للوصول الى اقل حياة ممكنة للإنسان، وتصور الجمهورية مجتمعا لا تترك فيه مجال للهوى المتقلب . فالحياة الخيرة للفرد لا يمكن ان تتحقق الا في مجتمع منظم احسن تنظيم¹ ومن هنا من الواجب الا تسلم مقاليد الحكم في المجتمع للاثق الذين يكتسبون السلطة بالطرق المألوفة أي الغوغائية والقوة الحربية فلأمثال هؤلاء الناس لا تتوافر لهم القدرات التي هي ضرورة لا غنى عنها من اجل توجيه المجتمع . والواقع ان القضية التي يدافع عنها افلاطون هي ان من الواجب الا يمكسك بزمام الحكم الا من كان مؤهلا لذلك. وللإنسان في داخل نفسه القدرة على توجيه حياته على نحو من شأنه تحقيق غاياته الاساسية² تلك هي القدرة العقلية أي ان العقل في استطاعته منحنا المعرفة الحقيقية لذا فهذا النوع من المعرفة بإمكانه ان ينقذنا من انواع الاختيار العمياء، التي تهدم نفسها بنفسها ، آخر الامر والتي نقوم بها في سعينا من اجل السعادة. وراعى افلاطون في جمهوريته على ان تتماشى الموسيقى والادب و العمارة، والتصوير مع معايير اخلاقية معينة. ويتوقف الغن في كونه تعبيرا عن الشخصية الفردية لان عليه ان يخدم مصالح الدولة وحسب . والدولة هي التي تحدد ما هو خير وما هو شر، ما هو جميل وما هو قبيح . لهذا يجب ان تمنع الآلات الموسيقية و الايقاعات التي تعبر عن الانحطاط والغرور³

الفن والاخلاق

ادرك افلاطون ادراكا واحا العلاقة بين الفن والاخلاق على الرغم من زعمه بانه يدافع عن الحقيقة والجمال فمن الواح اذن انه يريد المحافظة على استقرار الدولة من التأثير الار للفن الحر. لهذا فان عمارة المنازل أنها شأن القصيدة يمكن ان تكشف عن اتجاهات معينة يصفها بأنها حسنة او قبيحة ومنذ ان نشأت الدولة الشمولية ونحن متعودين على ان الفنانين و الادباء عموما يمكن ان يكونوا اعداء خطيرين على الدولة. لق صاغ افلاطون معظم نظرياته الفلسفية بلغة ادبية رائعة ، واسلوب درامي ينبئ عن قدرة فائقة في الكتابة في الكتابة ، كما يؤكد احاطته بكافة الفنون السائدة في عصره⁴ . و العلاقة بين الاخلاق والفن قد تتطابق حينما كما أنها تتناقض حينما أخرى هذا علاقة

¹ حسين علي ، فلسفة الفن، رؤية جديدة ، مؤسسة التنوير للطباعة و النشر ط1، 2010، ص32.

² المرجع نفسه ص33.

³ بزيري ماريا لويزا ، المدينة الفالفة عبر التاريخ ترجمة، ابو السعود عبد الغفار مكاوي، المجلس الوطني للثقافة والفنون، دط، 1997 ص58.

⁴ رمضان الصباغ، في التفسير الاخلاقي للفن، دار الوفاء للطباعة و التوزيع مصر، ط1، 1998، ص65.

متشابهة لذا فان الفن والحياة الفاضلة قد يتخذان شكل معقدا متداخلا وقد يتلاقيان في موضع ما وقد لاحظ "لانج" أن اليونانيين القدماء كانوا من أقدر الشعوب ادراكا للرابطة بين الجميل والخير والشعور بها. وعبرت كلمة (كالوكوغاتيا) عن معنى الوحدة بين الجمال والخير باعتبار أن كالوس تعني الجميل وكاتوس تعني الخير. وقد كانت وجهة نظر افلاطون في اخضاع الشكل الفني لسطوة المضمون الناجمة عن سيطرة الاخلاق على الجمال. فأفلاطون شأنه شأن الفلاسفة اليونان السابقين قد انطلق في تصوره للفن من منطلق أخلاقي وان كان قد زاد عليهم في أنه وضع اسسا من مذهبه الفلسفي تجعل موقفه أقوى. لذا اعتبره البع انه مؤسس التصور الاخلاقي خاصة مع محاوره الجمهورية باعتبار ان النظرية اكتملت على يديه. وقد تمسك افلاطون بالرأي القائل بأن الموسيقى قد تكون وسيلة من وسائل دعم الفضيلة والاخلاق.¹ كما جعل لهما دورا حيويا في خطة التعليم. كما اقام علاقته بين الجمال والاخلاق على اساس ان النظام والتناسب والانسجام هي الاسباب الاولى لجمال الاشياء، وفي نفس الوقت هي مبعث الخير في الافعال الخيرة. وعلس هذا الاساس اسس الالتقاء بين الجمال الاقصى والخير الاقصى عن طريق الاتحاد في النهاية لانه رأى استحالة الا نبلغ الخير عندما نبصر الجمال. والجمال حسب افلاطون درجات الاسمى منه جمال النفس والاخلاق ويعلوه درجة جمال العقل في القمة يقع الجمال المطلق. وعلى هذا الاساس يلوم افلاطون أولئك الذين يأخذون بجمال الجسم ولا يحفلون بجمال الاخلاق. وهكذا نجد ان أفلاطون قد آثر ان يجعل الفن و الاخلاق يرتبطان برباط وثيق تقوم فيه الاخلاق بالدور الرئيسي مرتكزا في ذلك على نظريته الفلسفية في المثل.

الاسلوب الادبي وفكرة الاخلاق

لقد رأى افلاطون ان الاسلوب الادبي بصياغته له وقع على مستوى اعماق النفس ويستحوذ على الروح ويؤثر فيها ايجابا او سلبا، لان الفيلسوف يركب النظرية الاخلاقية ونموذج لتمثيل الحياة الفاضلة. والحياة الافل لديها البناء الشكلي المشابه للعمل الحسن التزيين في الفن، يقول بروتاغوراس في هذا الشأن " حياة الانسان في كل جزء منها تحتاج أي الانسجام الادبي والايقاع الموسيقي «كما أنه رأى في محاوره الجمهورية أن جمال الأسلوب والانسجام يتوقف على بساطة النفس التي تتصف بها روح تتجمع بين الخير والجمال لا تلك البساطة التي تعبر عن الحمق و البلاهة. وفي اطار مناقشة أفلاطون لمقال "لوسياس" أعظم خطباء عصره انتهى الى أن الخطابة ان ارادت ان ترق الى مستوى

¹ ستولنيتز جبروم، النقد الفني، دراسة جمالية وفنية ترجمة فؤاد زكريا الهيئة العامة المصرية للكتاب القاهرة، ط2،

الفن العظيم فعليها ان تدرس طبيعة النفس الانسانية وتعرف ما نوع الاقوال التي تؤثر فيها التأثير الحسن "شأنها شأن الطب الذي يدرس الجسد وما يؤثر فيه من عقاير أنها أي الخطابة بمثابة قيادة النفوس وتوجيهها بالأقوال وبالأسلوب الادبي جذاب"¹.

وانطلاقا من هذا المغزى الفلسفي الذي يربط الخير بالجمال وفق المعايير الاسلوبية الملفتة يؤكد افلاطون على ضرورة خضوع الالحن باعتبارها لغة ادبية اخر بمعايير معينة فيكتب في الجمهورية قائلاً "لا اريد ان تعبر الموسيقى الا عن الانغام التي تحاكي رجلا شجاعا خاض معركة، او قام بعمل عنيف، ثم غلب عن امره وسار جريحا أو مهيدا بالموت، او مقهورا يفعل بعض الشرور وكان في هذه المحن يتلقى ضربات القدر بثبات وعزيمة قوية. ولتكن هناك بعض الالحن التي تعبر عن رجل منهمك في سلام وحرية بعيدا عن الناس مبتهلا الى الله بالصلاة ومستعينا لقاء حاجته ويقنع الناس بالمعرفة و النصيحة...."²

ويؤكد افلاطون من جهة اخرى على ضرورة اختيار الاسلوب حتى يتسنى للسامع فهم لغة الفيلسوف من خلال الشعر و الموسيقى وايقاعاتها لان الفيلسوف الذي لا يختار اسلوبه فانه لا يصلح واقعة أو بالأحرى لا يدفع به الى الوعي والتغيير، لان براعة الصيغة تجعل الفكرة تبرز بسهولة، ولكن افلاطون يعطي معايير صارمة للكتابات الفلسفية باللغة الادبية اذ انه طالب من الادباء ان يلتزموا بها وهي الصدق، الاقتناع، الموهبة، كما انه رأى ان الاسلوب المباشر مناسباً لعرض الاوضاع لان الشعر الذي يحتوي اسلوباً مزيفاً عن العالم والانسان والآلهة يكون مصيره الزوال، فهو اشترط ان يجتمع في الشعر حسن الصياغة الفنية مع الالهام السامي والجدير بالذكر ان افلاطون عندما تحدث عن الشعر كان يريد ان يبين ان الشعراء مسلوبي العقل يقومون بدور المتلقي للالهام. وهذه المنزلة ادنى بكثير من منزلة الفيلسوف الحائز على الحكمة والتي يضعها في المرتبة الاولى. لذلك قال "سيقوم المشرع الصادق بإقناع الرجل ذي الموهبة الشعرية ان يؤلف الشعر كما ينبغي ان يؤلفه وان يستعمل عباراته النبيلة الجميلة الترتيب ليحسم بألحانها

ما يتميز به الرجال ذوي الطهارة و البسالة من قدررة على بذل الجهد اولئك الذين نقول عنهم في كلمة رجال الخير"³ ان هذه الشروط جعلت نظرة افلاطون حول العرتأخذ معنى آخر وهو رف

¹ أفلاطون، فايديروس، ترجمة أميرة مطر، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة دط، 1980 ص 16.

² أفلاطون، نفس المصدر السابق ص 88.

³ أفلاطون، القوانين، ترجمة محمد حسن ظاظا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1968، ص 134.

الزعة الجمالية التي سادت عصره والتي جعلت الاستمتاع بالصور والقوالب الفنية مقترنا بعدم الاكتراث التام بمضمونها مما جعله يراه منذرا بخطر على القيم الاخلاقية. ان الشعراء حسب افلاطون يقدمون صور مزيفة عن العالم والانسان والآلهة. ودم الشعر الدرامي الذي ومدح الشعر التعليمي كـشعر "بندار" باعتباره يمجد البطولة ويتغنى بفضل الآلهة الأبطال¹. من خلال ما سبق يتبين لنا ان افلاطون وضع معيارا اخلاقيا ليلتزم به الاديب او بالأحرى الشاعر وطالب الالتزام به ولما كان يتحدث بحكم انه سياسي ورجل دولة فانه وجد ان الشعر التعليمي لا يجيد عن الصواب والشعر الالهامي غير مناسب لهذا كان نصيب الشعراء الطرد من جمهوريته لانهم غير صادقين وتتعارض اقوالهم مع الحكمة الاخلاقية.

الادب والتربية في الفكر الافلاطوني:

الادب والتربية في الفكر الافلاطوني: لقد ارتبط الادب و الرقص و الموسيقى بالعقيدة الدينية والتعلم ارتباطا وثيقا وكان هوميروس وهزيود من المصادر الهامة للإيمان الاخلاقي والديني. وكان للأدب تأثيرا كبيرا على الازهان لما يحويه من صياغة لغوية ، حتى تؤدي التربية دورها الايجابي لنشر الفضائل خاصة للأطفال حتى ترسخ عندهم فكرة التسامح ونبذ العنف. لهذا فان افلاطون في حديثه عن الفن مثلا فانه يراعي في ذلك الفن المقدس اي الفن الذي لا يوحى الى اي نوع من انواع التجديد وحدد الشروط الكفيلة بقيام نوع من انواع الخطابة الفلسفية لاتي لا تقنع بإيهام الجمهور تبعا لأهواء الخطباء بل يلتزم بالتعبير عن الحقيقة و التوجيه الى الخير وذلك بعد ان ذم الخطابة في مرحلته المبكرة² ان التعليم حسب افلاطون معرض لان يفسد بطرق كثيرة خلال حياة الانسان، لهذا ركز على تنشئة الاطفال تنشئة مثلى في مدينته ووجد ان المراحل الاولى للأطفال يجب علينا ان نهتم بها اشد الاهتمام باعتبار ان الطبع الذي ينشأ عليه الصغار هو الذي يحدد مستقبلهم حتى يكونوا مواطنين صالحين في المجتمع لهذا ركز افلاطون على البيئة الاجتماعية لما لها من مؤثرات صالحة وهذا لا يتأتى الا بالتربية وترسيخ ثقافة تمكن الافراد من الوعي بدءا من الادب والرياضيات والفلسفة حتى ان الفن من خلال نموذج الموسيقى يكون ذا تأثير فعّال كما ان قراءة القصص، وكذا مشاهدة التمثيليات ... لذا قرض افلاطون رقابة صارمة على الآداب والفنون التي نعلمها للأطفال لما لها من تأثير خطير على شخصيتهم فأى نفع يعود على المجتمع لو ان الاطفال اعاروا اسماعهم لأية اقصوصة يروونها اي

¹ افلاطون فايدروس، ترجمة اميرة حلبي مطردار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة دط، 1980ص10

² رمضان الصباغ نفس المرجع السابق، ص85.

شخص و تتلقى اذهانهم اراء هي في الاغلب مضادة تماما لما نريدهم ان يكونوا عليه حين يشبون. ان أفلاطون يؤكد على سلامة النشء و التعامل بدقة مع الادب الراقي لهذا فرض الرقابة على الفن والادب وكل ما له علاقة بمثل هذه الاهتمامات من قصص و روايات وشعر.....الخ. وهكذا فان افلاطون اعتبر ان الادب الصادق الذي يخلو من كل اشكال التزويق و التنميق اقرب الى الازهان ويؤدي دوره الفعال في جعل النفوس طاهرة ويدخل فيها السرور ويبعث فيها المعرفة الذاتية التي تنم بكل المثل .

الفلسفة بين المحاكاة والخطابة:

لقد ربط افلاطون بين الجمال والاخلاق لان الفن الحقيقي يكتسب طابعا اخلاقيا اي صاغ نظريته عن المحاكاة في تعبيرها عن المحاكاة اي "محاكاة المحاكاة «لهذا فينبغي لهذه النظرية هي الاخرى ان تتقيد بنفس القيود التي يخضع لها الفن. لقد كان اعتقاد الناس السائد ان محاكاة فعل الشر محاكاة ادبية يؤثر في حياة الانسان الذي يعمل على تقليد هذا الفعل . وهكذا فان قصص الآلهة و الابطال الذين يسلكون سلوكا لا أخلاقيا يجب ان تمنع عند تعليم الشباب في جمهورية، ويجب ان تكون قصص الآلهة و الابطال الذين يسلكون كما يجب هي مدونة لتتلى عليهم¹ لقد كانت فلسفة افلاطون مادة لما حدث من موجات تحريرية في الآداب والفنون تحاول كسر قيد التقاليد المتوارثة والتي كانت تهدف في خدمة الاهداف الدينية و الاخلاقية، واعتبر المحاكاة، هي الاخرى تنطوي على صور اذ هناك محاكاة تعبر عن المعرفة يصحبها الصدق ، فهي اقرب ما تكون الى التعبير الصادق الذي يلتزم بالحق ووصف افلاطون الفيلسوف بانه اديب يحاكي والخطيب والشاعر كذلك ولكن يدعو افلاطون ان الفن الذي يحاكي المثل التي رتبت فيها الموجودات ترتيبا تنازليا يبدا بتلك الافكار الثابتة المسماة المثل وينتقل الى افراد الجزئية الهائلة العدد، والتي تشارك كل مجموعة منها في مثال واحد، وينتهي الى ظلال الاشياء او مظاهرها كما يصورها العراء والفنانون. فالفن محاكاة، وهو ليس محاكاة للموجودات في اعلى مراتبها، نعى المثل، وانما هو محاكاة للأشياء الجزئية الفردية الزائلة. ومن هنا كان يحتل ادنى مرتبة من مراتب الوجود. إن افلاطون ينتبه الى معنى آخر للمحاكاة يقول في محاوره السفسطائي. الفن المحاكي هو نوع من الانتاج للصور لا للأشياء الواقعية. ويلجا افلاطون الى مصطلح ال محاكاة نفسه تصويرا للفن الحقيقي المسموح به في مدينته الفاضلة. الفن القائم على العقل والناقل للحقيقة اي المعبر عن المثل على اساس المحاكاة الحقيقية ويرف المحاكاة الزائفة. وعلى ذلك فان هناك نوعين من المحاكاة عند افلاطون محاكاة تتعايش مع الظن هي "محاكاة المظهر" ومحاكاة علمية "وهي محاكاة حقة"

¹ رمضان الصباغ ، نفس المرجع السابق، ص80.

و هذا النوع الاخير من المحاكاة هو الصالح للدولة المثالية التي رسمها افلاطون "ان دولتنا كلها هي محاكاة لأفضل الحياة وانبلها".

وهكذا جعل افلاطون الحقيقة معيارا للمحاكاة الحقة والفن الصادق. واذا كانت المحاكاة الحقة تعتمد على التعبير عن الحقيقة ، كانت الحقيقة هي العقلي ، فان العقل هو جوهر العمل الفني. وقد رتب افلاطون على هذا امرين الاول انه قصر الابداع الفني على ما له صلة بحاستي النظر والسمع فقط ، والثاني ربط الجمال بالعقل. وبالتالي فان الادب يمثل الحكمة التي تنسج بها مظاهر المحاكاة لتبرزها الى الوجود وتعطيه انبعاثا اسى¹.

الممارسة الادبية في فلسفة ارسطو:

لقد ركز ارسطو على ماهية العمل الفني. لهذا اتجه مباشرة الى الاعمال الفنية يستخلص منها قوانينها ، ولقد كان ارسطو هو اول من خصص مؤلفا كاملا عن موضوع في صميم فلسفة الفن ، وهو كتابه " فن الشعر". ورغم ان موضوع البحث هو الادب اي الادب المنظوم فان الكتاب اول مؤلف نظري خصص كله لمناقشة المسائل الجمالية. فضلا عن انه تضمن اشارات موجزة الى مختلف الفنون والى طبيعة التجربة الجمالية بوجه عام. وله مؤلفات لها صلة بما هو ادبي خالص "ك الخطابة" مثلا و عرف انطلاقا من نظريته في المحاكاة بانها محاكاة فعل جاد ، وتام له طول محدد، في لغة مزودة بأنواع مختلفة عن الزينة الفنية تتباين بتباين الاجزاء في المسرحية وتثير انفعالات الشفقة والخوف فتؤدي الى التطهير وهذا يأخذنا ارسطو الى وظيفة اخرى للفن وهي التطهير. لقد وضعت هذه النظرية "نظرية التطهير" كتحليل دقيق للتراجيديا التي رأى من خلالها ارسطو انها محاكاة لفعل و الفعل يفترض اشخاص فاعلين وهؤلاء لهم صفات خاصة اخلاقية وفكرية لان ثمة علتين طبيعيتين تحددان الافعال وهما الفكر والاخلاق² ونظرية ارسطو في التطهير هامة ضمن سلسلة اراء تتجسد فيها القيم الاخلاقية و الادبية بالرغم من ان النظرية انصببت على الدراما الا انها نجحت في تعزيز القيم اليتقية وبهذا فان الفن يؤثر كمطهر انفعالي . فهو قوة مساعدة عند مشاهدة الدراما او سماع الموسيقى يكون في وسع الانسان التخلص من الانفعالات. لهذا فان ارسطو يقيم وزنا كبيرا للشخصيات في العمل التراجيدي

¹ حسين علي نفس المرجع السابق ص،93.

² رمضان الصباغ نفس المرجع السابق ص 150.

والالتزام بالمواقف الاخلاقية التي تدعو الى الفضيلة ويشجع على محاكاة الفضلاء ويحذر من محاكاة الاديان ، والبطل التراجيدي انسان خير ، فظهرت عنده في "فن الشعر" الجوانب الارشادية التربوية او التعليمية وهذا بنظام متسق في مسرحياته وجعل التطهر مغزى اخلاقي لهذا فان التراجيديا محاكاة للحدث والحياة. وتتكامل بالأسلوب المعبر والتأثير والبيان اللغوي الهادف ، فالحبكة الادبية هي المبدأ الاول بينما تأت الشخصية في المرتبة الثانية. وهكذا يؤكد ارسطو على دور الاحداث والحبكة المسرحية ، ويحذر الشعراء من الولوج من الاسلوب البياني وتجميع بعض الاقوال وجعل احدي الشخصيات تنطق بها فيكون بذلك قد تم لهم بناء التراجيديا التي تراعي العنصر الاخلاقي. لقد اهتم بالطريقة التي يكون بها العمل الفني او الادبي فاللغة يستخدمها الشاعر والناثر ثم الطريقة التي يستخدم بها الفنان الشعر قد تجعله قصصيا ، وقد استخدمه بطريقة الحوار فيجعله دراميا، هكذا اهتم ارسطو بطريقة التعبير بوصفها المميز للنوع الادبي والفني. وازضافة الى هذا كله فان التراجيديا باعتبارها عمل درامي مسرحي فإنها تتألف من عناصر اهمها العقدة، الشخصية و الفكرة واللغة والغناء والمنظر ومن خلال هذه العناصر وتفاعلها تنكشف دلالة الحياة الكاملة للإنسان وقيمتها.

وهذا فان غاية الفن عند ارسطو هي تحقيق التوازن النفسي لدى الفرد ، والتكامل بين اعضاء المجتمع ومن هنا كان الفن بكل اشكاله من ضرورات الحياة البشرية ولقد كان في فلسفة ارسطو تأثرا عظيما للفلسفات التي تلت اذ تأثر النقاد بكتابه فن الشعر فطبّق كتاب المسرح الكلاسيكي ضرورة الالتزام بوحدة الحدث ووحدة المكان ووحدة الزمان والعمل الادبي يجب ان يراعي المعايير الفلسفية الاخلاقية التي جاء من اجلها .

خاتمة:

لقد ظهرت علاقة الفلسفة بالأدب من خلال ممارسات ونماذج للفلاسفة الاغريق و كانت النماذج السالفة دليل على ذلك. لكن تفاوتت الآراء واختلفت المواقف اذ انه تجذب الادب من الفلسفة حيننا وتنافر حيننا آخر. فبفضل الادب تجلت اعمال امبادوقليدس الفلسفية وبفضل الادب والمحاورات برزت فلسفة افلاطون وارسطو على الرغم من الاختلافات بينهما الا ان افلاطون كان اكبر فيلسوف غربي في العصور القديمة الفن من شعر وموسيقى ونحت وتصوير تحت سيطرة الاهداف الاخلاقية ولكن يبدو انه لم يكن اول من بحث في هذه المسألة ، فلم تكن كتاباته تتمن مركبا جامعا بين النظريات الشرقية والغربية القديمة فلا عن نظرية عصره فحسب بل ان هذه الكتابات كانت تظم في جوفها التقاليد الفنية والموسيقية المتبعة لدى الجيل الآثيني السابق. كما توجد اوجه الشبه دقيقة

بين آراء كونفوشيوس وبين افلاطون فيما يتصل بأشكال الفن والدور الاخلاقي الذي تؤديه. أما ارسطو فان الهدف الاساسي من خلال آرائه الفلسفية في ثوبها اللغوي كانت غايتها تحقيق التوازن النفسي لدى الفرد و التكامل بين اعضاء المجتمع ومن هنا كان الادب او الفن من ضرورات الحياة الانسانية ، ولقد كان لفلسفة ارسطو في الفن تأثيرا بالغا في الفلسفات الأوربية والعربية عامة . وما التعبيرات الا دبية الا وسيلة لانبعثت فلسفة هؤلاء الى الوجود. على الرغم من ان هناك اختلافات في الرؤى بين المفكرين اليونانيين الا ان كل هذا راجع الى طبيعة البيئة التي وجد فيها كل منهم لهذا تظل الخصوبة بين الفلسفة والادب وهذا لان القاسم المشترك بينهما هو الانسان والكون وما الافكار الفلسفية التي نسجها المفكرون لها ان تظهر لولا اللغة الادبية التي البسها اياها اصحابها.

قائمة المصادر والمراجع

- مصطفى النشار، تاريخ الفلسفة اليونانية، دار قباء الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة، ط2، 2007.
- صامويل كريمر، من الواح سومر، ترجمة، طه باقر، مكتبة المثنى بغداد، دط، دت. .
- سامي سعيد احمد مقدمة نص ملحمة جلجامش دار الجيل بيروت، دط، 1982
- امبادوقليدس، قصيدة في الطبيعة، ترجمة فؤاد الاهواني، دار احياء الكتب العربية القاهرة دط دت..
- اميل برييه تاريخ الفلسفة. الفلسفة اليونانية، تر جورج الطرابشي، دار الطليعة للطباعة والنشر بيروت، دط، 1982
- علي عبد المعطي محمد، ممشكلة الابداع الفني، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، دط، 1984..
- حسين علي، فلسفة الفن، رؤية جديدة، دار التنوير للطباعة والنشر، ط1، 2010..
- افلاطون ، الجمهورية، ترجمة عيسى حسن، دار الاهلية للنشر والتوزيع، ط3، 2014.
- أفلاطون اقريطون ترجمة زكي نجيب محمود مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، دت.
- حسين علي ، فلسفة الفن، رؤية جديدة ،مؤسسة التنوير للطباعة والنشر ط1، 2010.
- برنيري ماريا لويزا ، المدينة الفاضلة عبر التاريخ ترجمة، ابو السعود عبد الغفار مكاوي، المجلس الوطني للثقافة والفنون، دط، 1997..
- رمضان الصباغ، في التفسير الاخلاقي للفن، دار الوفاء للطباعة و النشر والتوزيع مصر. ط1، 1998.
- ستولنيتز جيروم، النقد الفني، دراسة جمالية وفنية ترجمة فؤاد زكريا الهيئة العامة المصرية للكتاب القاهرة، ط2 ..
- أفلاطون، فايدروس، ترجمة أميرة مطر، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة دط، 1980.
- أفلاطون ،القوانين، ترجمة محمد حسن ظاظا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، دط، 1968..
- افلاطون فايدروس، ترجمة اميرة حلي مطر دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة دط..